

أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب
الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض واتجاهاتهم نحوها

**The Impact of the Imagination Strategy on the
Development of the Expressive Writing Skills among Third
Grade Intermediate Students in Riyadh City and Their
Attitudes Towards it**

د. سالم بن مزلوه بن مطر العنزي
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Sa00900@hotmail.com

أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض واتجاهاتهم نحوها

قدم للنشر بتاريخ 22 سبتمبر 2020م، وقبل للنشر بتاريخ 25 أكتوبر 2020م

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، كما هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الطلاب نحو هذه الاستراتيجية، وقد استخدمت الدراسة، المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، واستخدم الباحث أداتين هما: اختبار التعبير الكتابي، ومقياس الاتجاه. كما تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض، وقد تم اختيار عينة قصدية من مجتمع الدراسة، تكونت من (57) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداها تجريبية عددها (29) طالباً، وأخرى ضابطة عددها (28) طالباً، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التخيل، وقد كان حجم الأثر كبيراً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اتجاه الطلاب عينة الدراسة نحو استخدام استراتيجية التخيل، وقد كان حجم الأثر كبيراً، ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التخيل - مهارات التعبير الكتابي - الاتجاه - الثالث المتوسط.

The Impact of the Imagination Strategy on the Development of the Expressive Writing Skills among Third Grade Intermediate Students in Riyadh City and Their Attitudes Towards it

Abstract

The present study aimed at identifying the impact of the imagination strategy on the development of the expressive writing skills among third Intermediate students. Furthermore, it aimed at detecting their attitudes towards this strategy. The study adopted the experimental method with the quasi-experimental design. The study tools consisted of the pre-post-test and the attitude scale. The study community included all the third intermediate students in Riyadh City. The study sample was selected purposefully from the study population and consisted of (57) male students. The sample was divided into two groups one is the experimental group consisting of (29) students while the other is the controlled group consisting of (28) students. The results showed that there were statistically significant differences at the $\alpha \geq 0.05$ between the means of the two groups in the post expressive writing test in favour of the experimental group which studied by the imagination strategy and the effect size was big. The results also showed that there were statistically significant differences at the $\alpha \geq 0.05$ between the means of the two groups in the attitude scale towards the imagination strategy and the effect size was big in favour of the experimental group.

Keywords: The Imagination Strategy- The expressive Writing Skills- Attitudes- Third Year Intermediate

المقدمة:

تسعى النظم التعليمية سعياً جاداً لتوكب متطلبات العصر، مؤمنة بأهمية إعمال العقل البشري لمواجهة المشكلات الحياتية باستخدام كامل قدرات، وطاقات المتعلم التي حباه الله إياها، وتوظيفها التوظيف الأمثل تحقيقاً لهذه الغاية.

وتبرز الحاجة إلى تدريس اللغة العربية بأساليب محفزة، تثير الطاقات الكامنة، والمواهب، وتستثمر الخبرات؛ ليصبح المتعلم قادراً على إظهار نشاط يتسم بالحدثة، والبعد عن النمطية، والجمود؛ من أجل مساعدته لإنتاج حلول، وبدائل ملائمة؛ ذات كفاءة عالية في مواجهة المشكلات التي قد تعترض طريقه (الناصر، 2014).

ويعد التعبير الكتابي أحد أهم الأنشطة اللغوية التي يجب العناية بتدريسها بأساليب تثير اهتمامات الطلاب وترضي شغفهم، كونه يتطلب إعمالاً عقلياً نشطاً؛ لاعتماده على المتعلم في بناء الجملة، ودقتها وضبطها، وجودة الفكرة، وسلامتها، وهذا يستلزم أن يمتلك المتعلم جملة من القدرات العقلية، التي تتيح له التبصر في المواقف المعقدة، أو المحيرة؛ فالكتابة عملية عقلية إنتاجية متعددة المستويات؛ تتطلب استدعاء، الأفكار، والمعاني، والصور، والبحث عن تراكيب، وصياغات لغوية تترجم هذه الأفكار، وتعبّر عنها برموز خطية، وقوالب كتابية مضبوطة القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية، وبأساليب مشوقة (Aleniyi, 2000).

ولا شك بأن الأفكار تترعرع وتصل لمرحلة كبيرة من النضج عند ممارسة عمليات التخيل، خاصة عند التفاعل مع المثيرات المحيطة، واستدعاء الخبرات السابقة، والصور المخزنة، لإنتاج أفكار مستقبلية منتجة (Decety, 2004)، والملاحظ على تدريس التعبير الكتابي أنه يتم بطريقة تقليدية لا تراعي ميول

المتعلمين واهتماماتهم، فأغلب الموضوعات قد لا تتناسب مع ذائقتهم، ويتم تدريسها بطرق بدائية، فتأتي الاستجابة لها ضعيفة، مما يدفعهم لإدائها بطريقة روتينية، لا لون لها، ولا طعم.

وقد ارتبط الخيال ارتباطاً وثيقاً بالتدريس؛ فالتدريس الذي لا يوظف الخيال؛ يقدم خبرات تعليمية غير مكتملة، إذ أن البعد الوجداني للخبرات التعليمية يقوم على استثمار أحاسيس الطلاب، ومشاعرهم، وقدرتهم على التفاعل، والتأمل فيما يقدم لهم من عمليات تعلم، من أجل بناء معان خاصة بهم (الخطيب، 2018)، كما أن التخيل يتطلب تركيباً، ودمجاً بين مكونات الذاكرة، والصور العقلية التي تشكلت من الخبرات السابقة، والتعبير عنها في مواقف جديدة مبتكرة (Thomas, 2004)، وتتكامل في التخيل الخبرات السابقة، والصور المخزنة، مع المثيرات الحالية، والتوقعات المستقبلية، وهذا ما تحتاجه عملية الكتابة؛ كما يعد مطلباً في تدريس التعبير الكتابي، فالانغماس بأنشطة تخيلية، وإعمال العقول يزيد من قدرة الطالب على الكتابة المتأملة، الواعية، فيعبر عن مشاعره، وأفكاره بلغة فصيحة؛ يتم تقديمها للقارئ بأساليب لغوية مناسبة شكلاً، ومضموناً (الدليمي، 2014).

ومن هذا المنطلق؛ ولكون التعبير الكتابي من أكثر المهارات اللغوية المرتبطة ارتباطاً كبيراً بحياة الطلاب، إذ يتعدى تأثيرها، والتمكن منها إلى بقية المواد الدراسية الأخرى، كما يمتد تأثيرها ليشمل جوانب مختلفة من حياة المتعلم، جاءت فكرة هذه الدراسة باستثمار بعض الاستراتيجيات التدريسية التي تحقق هذه الغاية ومنها استراتيجية التخيل، والتي يتطلب استخدامها مراناً متكرراً، وفي مراحل مبكرة؛ بغية أن يسهم هذا التدريب في إكساب الطلاب مهارات تخيلية بتبصر داخلي، وتصور عقلي متأمل؛ بهدف إنتاج أفكار أصيلة، يمكن استثمارها في تنمية مهارات التعبير الكتابي، وفنياته الأساسية اللازمة لإجادته، وتوظيفها في المواقف

الحياتية المختلفة؛ بما يلائم مستوى النضج اللغوي، والعقلي لهؤلاء المتعلمين (الشوابكة والحداد، 2017).

مشكلة الدراسة:

أكدت العديد من الدراسات ضعف الطلاب في مهارات التعبير الكتابي؛ فالعديد من الطلاب في مراحل التعليم العام، لا يستطيعون عرض أفكارهم، أو التعبير عنها، بأساليب لغوية مشوقة معبرة، كما يلحظ قصور قدرتهم عن كتابة موضوعات مترابطة متكاملة؛ وفقاً لمراحل الكتابة الصحيحة (الحداد، وحسن 2014؛ وعبدالقادر وإسماعيل وماضي؛ 2015؛ الشوابكة والحداد، 2017).

ومع أن استراتيجية التخيل أثبتت فاعلية كبيرة في التدريس في العديد من الدراسات منها دراسة (البطينة والمخزومي، 2014؛ الحداد وحسن 2014؛ القرني، 2016؛ عبدالجواد، 2019)، إلا أن الاهتمام بها مازال محدوداً، وخاصة في تدريس اللغة العربية، وموضوعاتها (الخطيب، 2018)، مع انسجامها والمنطق في التدريس اللغوي تحديداً، "والذي يتطلب من المعلم تمرين طلبته على استدعاء الأفكار، واستنتاج المواقف، واستنباطها، والتحفيز للكتابة عنها، أو عن واقع يرونها؛ دون إعطائهم الأفكار في قوالب جاهزة" (الشوابكة والحداد، 2017، 44).

وقد لاحظ الباحث عند إشرافه على طلاب الجامعة في مادة التربية العلمية، قيامهم بتدريس موضوعات التعبير الكتابي بنفس هذه الطرائق، أو قريب منها، مما يدل على أن هذه المشكلة موجودة، ومتكررة الحدوث، ولأهمية تفعيل عمليات التعلم، بانتهاج استراتيجيات تدريسية تستثمر قدرات الطلاب العقلية؛ ولوجوب التغلب على هذه المشكلة؛ جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر

استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض واتجاهاتهم نحوها.

أسئلة الدراسة وفروضها:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة لطلاب الصف الثالث المتوسط؟
 - 2- ما أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض؟
 - 3- ما اتجاهات طلاب الثالث المتوسط في مدينة الرياض نحو ممارسة استراتيجية التخيل في التدريس لتنمية مهارات التعبير الكتابي؟
- وسوف تحاول الدراسة الحالية اختبار الفرضين الآتين:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الميل نحو استراتيجية التخيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض.
- التعرف على أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض.

- الكشف عن اتجاهات طلاب الثالث المتوسط في مدينة الرياض نحو ممارسة استراتيجية التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي.

أهمية الدراسة:

تتبع الأهمية في هذه الدراسة من أهمية اللغة العربية، واستراتيجيات تدريسها وتبرز في جانبين هما:

أولاً - الجانب النظري:

- تأتي هذه الدراسة استجابة لعدد من الدراسات، التي أكدت على وجوب الاهتمام بالتدريس عن طريق التخيل؛ باعتباره من العمليات العقلية التي لها ارتباطات كبيرة في التمكن، والتحصيل، العلمي والتحفيز، والتشويق مثل دراسة (البطاينة والمخزومي، 2014؛ القرني، 2016؛ الخطيب، 2018؛ عبدالجواد، 2019).
- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تبحث في استراتيجية التخيل، واستثمارها في تدريس التعبير الكتابي للصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض، واتجاهات الطلاب نحو هذه الاستراتيجية.
- يعول عليها تقديم إضافة علمية عن استراتيجية التخيل، واستثمارها في تدريس مقررات اللغة العربية، وعلى وجه الخصوص مهارات التعبير الكتابي.

ثانياً - الجانب التطبيقي:

- يمكن توظيف نتائج هذا الدراسة في:
- معالجة الضعف الملحوظ لدى العديد من الطلاب في مهارات التعبير الكتابي، وكذلك القصور الملحوظ في استخدام الاستراتيجيات التعليمية التعليمية المحفزة لتدريس موضوعات اللغة العربية.

- الاستفادة من دليل التدريس المعد لأغراض هذه الدراسة في تدريس مهارات التعبير الكتابي.
- استثمار ما تمتلكه استراتيجية التخيل من خصائص مميزة في التشويق، والجذب في تعليم الطلاب، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة الاختبار، في تقويم تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط لمهارات التعبير الكتابي، وتطوير مقياس الاتجاه المعد في هذه الدراسة، لقياس ميول طلاب آخرين.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تقتصر حدود الدراسة الموضوعية على مهارات التعبير الكتابي وتتمثل في ست عشرة مهارة (مضمنة في الإطار النظري لهذه الدراسة).

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 1440/1441 هـ.

الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض. هؤلاء الطلاب هم في نهاية المرحلة المتوسطة، كما أنهم في مرحلة التأسيس للمرحلة الثانوية، وقد اكتملت لديهم العديد من جوانب الثراء اللغوي، واستكملت لديهم جوانب مهمة في النمو العقلي والانفعالي، مما قد يكون هذا المجتمع مناسباً لتطبيق مثل هذه الدراسة التي تعتمد على استراتيجية التخيل.

مصطلحات الدراسة:

الاستراتيجية:

هي خطة منظمة تعتمد على مجموعة من الأفكار، والمبادئ؛ يتبعها المعلم من أجل تحقيق أهداف مادته، واستثارة دافعية الطلاب للتفاعل معه، واختيار الطريقة التي يفضلها، والأنشطة التعليمية المحفزة للتعلم، وأساليب التقويم المناسبة (الدليمي، 2014).

استراتيجية التخيل:

تعرفها جالين (1993) بأنها طريقة تعلم يتم من خلالها استغلال طاقات العقل البشري؛ في قدرته على تخيل، وتدبر الموضوعات المتعددة، بهدف مساعدته على تكوين صورة ذهنية حية، لموضوعات التعلم المختلفة، كما يرى (Buehi, 2001)، بأنها "استراتيجية تتم وفق خطوات محددة، تستثمر خيالات المتعلمين، وما يقومون به من نشاط أثناء عمليات التعلم مثل لعب الأدوار، وأحلام اليقظة، بهدف تحقيق ذواتهم، ورفع مستوى تمكنهم العلمي" (ص 59). ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: تحركات، وسناريوهات يصطحب فيها المعلم طلابه في رحلة تخيلية، تتكامل فيها الحواس، والعواطف، والاحاسيس؛ ويستثمر الطالب خبراته السابقة لتكوين صور ذهنية حية لمواقف؛ بهدف نقل أفكاره، ومشاعره، وما يجول في خاطره، والكتابة عنها بلغة صحيحة تمتاز بالدقة، والجمال.

التعبير الكتابي:

يعرف الخليفة (2004) التعبير الكتابي بأنه وسيلة التواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان بعبارات منضمة الأفكار، صحيحة لغوياً، وأسلوبياً، وفنياً بتدرج يتناسب مع مستواهم اللغوي، مع دقة اختيار الألفاظ الملائمة لمقتضى الحال. ويقصد به في هذه الدراسة: التعبير المرتبط بمواقف حياة الطلاب، وواقعهم المعاش، مما يمكنهم من تحقيق متطلبات حياتهم، بلغة سليمة، وأسلوب راق لا يخلو من جمال التعبير، والتصوير، والتضمين. وما يتطلبه ذلك من كتابة خطابات، ومقالات، أو دعوات، أو تعبئة نماذج لإصدار هوياتهم الشخصية وغيرها.

مهارات التعبير الكتابي:

يعرفها الباحث إجرائياً بمجموعة القدرات التي يمارسها طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض في المواقف الصفية المختلفة، للتعبير عن مكنوناتهم، وما يجول في خواطهم، كتابة تمتاز بالدقة، والجمال، وتؤدي إلى جذب القارئ، وتقاس من خلال الاختبار التحصيلي المعد لأغراض هذه الدراسة.

الاتجاه:

يعرف الاتجاه: "بأنه الميل نحو موضوع، أو فكرة معينة، والاستعداد لإحداث استجابة مناسبة نحو أي منهما، وهذه الاستجابة يمكن قياسها، والتأكد من حدوثها باستخدام المقاييس المناسبة" (لافي، 2009، 219). ويتبنى الباحث هذا التعريف.

طلاب الصف الثالث المتوسط هم الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (14-15) عاماً، في السنة الأخيرة من المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

استراتيجية التخييل

تركز استراتيجية التخييل على استحضار صور عقلية لخبرات حسية، تكتنزها خبرات المتعلم السابقة، وتتأثر بها حواسه، فالتخييل يركز على التأمل، والاستكشاف، كما أنه وظيفة عقلية توجه الفكر للمشكلات، والمواقف المحيرة، أو الصعبة، تأملاً يفضي إلى معالجة هذه المواقف بأساليب وطرق جاذبة (Egan, 2003).

وقد عرفها أمبوسعيد، والبلوشي (2009)، بأنها رحلة تخيلية، يقوم المتعلمون من خلالها ببناء صور ذهنية متنوعة؛ مليئة بالألوان، تتكامل فيها الحواس، وتندمج اندماجاً كلياً. ويرى الشمري (2016) بأنها نشاط نفسي يعتمد على مجموعة من العمليات العقلية العليا؛ مليئة بالمشاعر لإنتاج صور جديدة، في حين يرى توماس (Thomas, 2004) بأنها عملية ذهنية يتم من خلالها التفاعل بين الصور العقلية، والخبرات، وبين إدراك الفرد وذاكرته، مما ينتج عنه عادات عقلية، يستثمرها الفرد في إنتاج استجابات متعددة، يعبر عنها بالكتابة، أو الرسم، أو الحوار والمناقشة.

وتمكن استراتيجية التخييل الطلاب من الاستفادة من طاقات عقولهم، وقدراتهم، وربطها بمشاعرهم، وميولهم (Kim, 2001)، فهي عملية عقلية هادفة؛ تقوم على استثمار خبرات المتعلم السابقة، لتوليف تكوينات عقلية جديدة، بالاعتماد على خرائط ذاكرته، ومن ثم تكوين تصورات ذهنية تتجاوز المواقف الحالية (Jeannerod, Prablanc, & Decety, 2003). ويلحظ من هذه التعريفات؛ أهمية تكامل القدرة العقلية، وتوجيهها توجيهاً عاطفياً، وهذا البعد

مهم؛ كونه يؤكد على دور التخيل في إثراء العقل المدرك، وتطوير الفكر البشري (ياسين، 2018).

وأضحى تدريب الطلاب على التخيل مطلباً ملحاً؛ لاستثارة أفكار الطلاب، واستكشاف مشاعرهم، ومدخلاتهم الحسية، وصورهم الذهنية، كما أنها فرصة مفيدة يمكن استثمارها في الكتابة، والتعبير عن ذاتهم، وتنمية ذائقتهم، وحسهم اللغوي السليم (Costa & Kalick, 2000).

وقد حددت جالين (1993) ست خطوات أساسية للتخيل تتمثل في الآتي:

1- الاسترخاء: فيجب قبل بداية التدريس بهذه الاستراتيجية تحرير الطالب من أية ضغوط نفسية؛ مثل التوتر، والقلق، والخوف، بتوفير بيئة آمنة محفزة لممارسة التخيل.

2- التركيز: في هذه الخطوة يتم شحذ همم الطلاب، وإدراكاتهم الداخلية، والتحكم بخيالاتهم للوصول إلى تأملات عميقة تمكنهم من سماع، ورؤية هذه الأشياء المتخيلة، وتحسسها، وشمها، وتذوقها.

3- الوعي والتفاعل الجسمي والحسي: ويتم في هذه الخطوة إشراك حواس المتعلمين في التعرف على الأشياء المتخيلة، فبهذه الأحاسيس المتنوعة، تتوسع إدراكات الأفراد، وخبراتهم التخيلية.

4- ممارسة عملية التخيل: بعد أن يتم تهيئة الطلاب تبدأ ممارسة عملية التخيل المتأمل العميق، ومن المهم توجيه عمليات التخيل، والتحكم بمساراتها؛ لكي تصبح ذات فائدة.

5- التعبير: في هذه الخطوة يتم السماح للطلاب بالتعبير عن تخيلاتهم بصور لفظية، أو كتابية، أو على شكل رسومات، وحتى حركات جسدية؛ تعبر عن تخيلاتهم التي شاهدها، واستثمروا حواسهم المختلفة وخبراتهم السابقة فيها.

6- التأمل: ويعد من أهم خطوات هذه الاستراتيجية، وفيه يتم ممارسة تأمل التخيلات التي مرت بهم وربطها بما لديهم من خبرات سابقة، وكيف يمكن الاستفادة منها في واقع حياتهم المعاش؟ وفي ممارساتهم التعليمية المختلفة. وقد أشار بعض الباحثين (طلافة، 2012؛ القرني، 2016؛ المنذري، 2016؛ عبدالعزيز، 2018)، إلى أنه يمكن تنفيذ استراتيجية التخيل وفق عدد من المراحل الرئيسة لعل من أهمها:

التهيئة: وتتمثل في استدعاء الخبرات السابقة التي لها علاقة بالخبرات الجديدة المراد تعلمها.

التخيل: وفيها يتم فيها التركيز على معالجات عقلية متعمقة للمعلومات، تمهيدا للوصول بالطلاب للخبرات الجديدة.

المناقشة: وفيها يتم فتح الحوار والنقاش للطلاب، وما توصلوا له من خبرات نتاج عمليات تخيلهم.

الأنشطة الإضافية: وفيها يتم ممارسة أنشطة إضافية؛ لتعزيز الفهم، ووضوح الإدراك، وقد تكون على شكل رسومات تعبيرية، أو كتابة مقالات، أو تقارير، أو إعلانات تسويقية، أو مقطوعات أدبية.

خطوات إجرائية لتطبيق استراتيجية التخيل

يمكن تطبيق استراتيجية التخيل من خلال عدد من الخطوات الإجرائية تتمثل في (عليان، 2008؛ أمبو سعيدي والبلوشي، 2009؛ إسماعيل، 2017):

أولاً: إعداد سيناريوهات تخيلية يراعى فيها جودة صياغة جمل قصيرة، بكلمات مفهومه، سهلة، وواضحة، معبرة ومحفزة، مثيرة لاهتمامات الطلاب؛ لاستدعاء الصور الذهنية، واستثارة كافة حواس المتعلمين، مع الابتعاد عما قد

يقطع حبل أفكارهم، كاستخدام بعض الألفاظ المربكة، أو الوقوف عند بعض الحركات البسيطة، أو الضحك اليسير؛ سعياً لخفض مستوى القلق، وإضفاء أجواء من الطمأنينة على سير رحلة التخيل.

ثانياً: القيام بأنشطة تخيلية تمهيدية كأن يطلب المعلم من طلابه تخيل موقف، أو حدث قصير؛ لتهيئة الطلاب للنشاط التخيلي الرئيس، وقد يكون من المناسب ممارسة المعلم بنفسه للتخيل، من أجل كسر رهبة الموقف خاصة عند ممارسة هذه الاستراتيجية لأول مرة.

ثالثاً البدء بنشاط التخيل، ويتطلب من الطلاب الاسترخاء، وأخذ نفس عميق، كما يمكن تهيئة البيئة المبتاهزيقية للفصل مسبقاً مثل: تخفيف الإضاءة، وإضافة بعض الألوان، والروائح الزكية المحفزة.

رابعاً: الأسئلة التابعة وتعد مرحلة مهمة؛ كونها توجه الطلاب نحو الصور الذهنية التي قاموا ببنائها عند ممارسة التخيل، ويجب الاهتمام بقبول الإجابات مهما كانت غريبة، أو شاذة؛ وقد يكون من المناسب توجيه الأفكار المتخيلة، والمنتجة إيجابياً كلما دعت الحاجة لذلك، مع أهمية أن تشتمل الأسئلة جميع حواس المتعلم، وفي نهاية هذه الخطوة يطلب منهم رسم رحلة التخيل والكتابة عنها، والتأمل فيها، مع الحرص على تطوير الأفكار بمتابعة كتابات الطلاب بمزيد من الأسئلة لجوانب قد يغفلون عنها.

ويضيف البعض مرحلة خامسة هي: تثبيت التصورات العقلية، فبعد الاستماع الى روايات الطلاب، وتخيلاتهم تأتي مرحلة تثبيت التصورات في أذهانهم فيطلب منهم التعبير عما تخيلوا بالكتابة عن رحلة التخيل، ومشاهداتهم فيها لتثبيتها في الازهان ثم تجري مناقشات اثرائية لما تم التوصل اليه، ويختتم الدرس بأسئلة تقويمية لما تحقق من أهداف الدرس (عطية، 2016 ؛ فرمان والسكمانى، 2019).

ولعل أهم ما يمكن أن ينبه عليه المعلم عند تطبيق هذه الاستراتيجيات، التعامل مع ظاهرة الخجل، أو النفور الذي قد يحدث من بعض الطلاب أحياناً؛ الناتج عن سخرية زملائهم، واستثمار الاسترخاء العقلي، والبدني، لاستثارة أفكارهم، وسبر غور مشاعرهم؛ لإنتاج كتابات تعبيرية تحمل في ثناياها معان وصور ذهنية معبرة، مع الحرص على طالب تكرار المحاولات؛ حتى يعتاد الطلاب هذا النوع من التدريس المحفّز.

التعبير الكتابي

تزايد الاهتمام بالتعبير الكتابي، وتصدر مكاناً بارزاً بين فروع اللغة، لما له من أهمية كبيرة في تحسين مختلف عمليات التعلم، إذ يعد من أهم عوامل التفوق والنجاح، فإذا امتلك الطالب القدرة التعبيرية، امتلك مقومات التفوق الدراسي في المجال اللغوي وفي غيره، كما تزداد قدرته الاستيعابية كلما ارتقت قدرته القرائية، والكتابية (الدليمي، 2014).

ويقصد بالتعبير البيان، أو الكشف عما يجول في النفس من أفكار، ومشاعر باستخدام الأساليب اللغوية، وخاصة المحادثة، والكتابة (السيد والبسطامي، 2008)، ومن الناحية التربوية تعرف: بأنها عملية تمكين الطلاب من التعبير عن الأفكار؛ بعبارة صحيحة خالية من الأخطاء، وعلى قدر من الجمال الفني المناسب لمستوياتهم اللغوية، مع القدرة على اختيار الألفاظ الملائمة لمقتضى الحال (الخليفة، 2004)؛ فهو نشاط عقلي مستمر يمتد ليشمل فروع مادة اللغة كلها، كما يمتد ليشمل بقية المواد الدراسية الأخرى، ويهدف إلى تطوير أداء الطلاب لطرح أفكارهم، وتجاربهم، وإيصالها بطريقة مفهومة، وبلغة فصيحة أو قريبة منها.

ويغطي التعبير فنين من فنون اللغة "هما: الكتابة، والتحدث، ويرتبط إتقاناهما بمهارتي الاستماع، والقراءة، كما أنه عماد تحقيق الشخص لذاته، ليكون قادراً على أن يكتب كلاماً صحيح الفكرة، سائغ العبارة، صافي اللغة، سليم الأداء النحوي؛ فتسعد به النفس، وتأنس لأنه يحمل إليها شيئاً من الجمال الفني، وبذلك يبدو وكأن دراسة اللغة تجتمع حول التعبير" (الخليفة، 2004، 251).

ولكون التعبير نشاط إنساني انتاجي، فيجب عند تدريسه مراعاة ميل الطلاب، واهتماماتهم، وما يدور في مخيلاتهم من مشاهدات، وتصورات، وما يتصل بنشاطهم، وحركتهم، وواقعهم، وأن يكون كل درس من دروس التعبير استجابة لميول، ودافع، كما أنه من المهم أن تكون موضوعات التعبير تدور حول مواقف حياتية، تستدعي استثارة مشاعر الطلاب لكتابة مقطوعات أدبية، أو كتابة تقارير، أو إرسال دعوات، أو كتابة مقالات بأساليب لغوية سليمة متدرجة حسب نموهم اللغوي (خصاونة، 2008).

وللكتابة بشكل عام مجموعة من المهارات منها: فهم الفكرة العامة المطلوب الكتابة فيها ووضوحها، وسلامة عرضها، وتتابع ترتيب الأفكار تبعاً لأهميتها، والصدق في تصوير المشاعر، وتماسك العبارات، وتجنب الحشو والتكرار، وتذوق الجمال في انتقاء العبارات، والكلمات، وخلوها من الأخطاء النحوية، والصرفية، والإملائية.

ولكل مرحلة دراسية مهارات تختص بها؛ تتدرج حسب ما يصابها من مظاهر نمو عقلي، ولغوي، ووجداني، ولعل لبّ وثمره هذا التدرج؛ تمكين الطلاب من اكتساب المهارات الكتابية، بشكل متدرج، يتم من خلاله تنمية هذه المهارات وتطويرها، خاصة إذا ما صاحبها استراتيجيات تعلم تفعل هذه

المنظومة من المهارات وتؤكد عليها أثناء تدريسها (زيتون، 2003؛ السيد والبسطامي، 2008؛ المنذري، 2016).

استراتيجية التخيل ومهارات التعبير الكتابي

لا شك أن التفكير عملية عقلية ترافق كل مهارة من مهارات اللغة؛ فلا يمكن تصور أن يكتب الإنسان، أو يقرأ بدون تفكير، والعلاقة بين اللغة، والفكر علاقة دائمة، فالإنتاج اللغوي، واستدعاء الكلمات، والجمال، ومدلولاتهما؛ تعتمد على العقل اعتماداً كلياً، كما أن العلاقة بين فهم المقروء، والمسموع، والمرئي، المتخيل، علاقة كبيرة؛ فالتطور اللغوي للفرد، مرتبط بتطوير قدراته الذهنية، فبنسبة مقدرتها تكون مقدرة التطور اللغوي (بركات، 2008).

فالتخيل طريقة فعّالة محببة تبدد القلق، وعادة عقلية؛ ومحرك رئيس للتفكير؛ تعمل على تنمية الذكاءات؛ تتفاعل فيها الخبرات السابقة، والصور المخزنة في الذاكرة، مع ما تشكله البيئة من مثيرات حالية، وتوقعات مستقبلية (Rorty, 2000). لذا فإن التمكن من مهاراتها يتطلب مراناً متكرراً للطلاب؛ وفي مراحل مبكرة، بغية أن يسهم هذا التدريب في إنتاج أفكار أصيلة، يمكن استثمارها في تنمية مهاراتهم التعبيرية.

وهذا ما ينقص دروس التعبير الكتابي، التي غالباً ما يتم تدريسها باستراتيجيات باهتة، وطرق بدائية تقليدية، ينصب الاهتمام فيها بالنواتج المكتوب على حساب العمليات العقلية المفضية لإنتاج أفكار غنية خصبة، وعميقة، فالقدرة على التعبير كفاية ظاهرة تستند إلى كفاية باطنة قوامها الأفكار، والمشاعر على حد سواء (المهداوي، 2019)، ولاستراتيجية التخيل مقدرة على معالجة هذا القصور لاشتمالها على أنشطة عقلية تخيلية مرتبطة بالمشاعر، كالأحلام، والتأمل، والمحاكمة العقلية، وتكوين المفاهيم، والتي يمكن

أن ينتج عنها أفكاراً جيدة، بعيدة عن التقليدية، والرتابة، خاصة عن ربطها المشاعر، والأحاسيس (Decety, 2004)، ويرى (ياسين، 2018)، أن البراعة التخيلية للكاتب تظهر عند التعبير عن المعاني؛ خاصة عندما يعبر عنها بطرق غير مباشرة، كاستخدام التشبيه، والتعريض، والتمثيل، والمجازر المرسل وغيرها، وهذا مما يعزز التوكيد على استخدام استراتيجية التخيل لتدريب الطلاب على التعبير عما يجول في خواتمهم، ومخيلاتهم من أفكار بكل براعة ودقة؛ علماً نجد في ثنايا كتاباتهم غاياتنا المقصودة من تدريس مهارات التعبير الكتابي، من جمال لغوي، ومحسنات بديعية؛ كالجناس، والطباق، والتورية، والسجع، والمقابلة، والتضاد وغيرها (طلافة، 2012؛ البطاينة والمخزومي، 2014).

ولأهمية اكساب الطلاب مهارات التعبير الكتابي؛ فيلزم تدريسها بأساليب مبتكرة بعيدة عن الرتابة، والأساليب التقليدية التي لا تجد اهتماماً، وانتباهاً من الطلاب؛ فلا تتم الاستفادة منها بالشكل المطلوب، ووفق الأهداف المبتغاة.

ولقد اطلع الباحث على العديد من الدراسات المشابهة لهذه الدراسة، التي حاولت استخدام استراتيجية التخيل لهذه الغاية؛ ولعل أولى هذه الدراسات التي أجراها (الحداد وحسن، 2014)، وهدفت إلى التعرف على أثر استراتيجية مبنية على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في دولة الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (22) طالباً، واستخدمت هذه الاستراتيجية في أربع مراحل هي استرجاع الخبرات السابقة، ولعب الدور، وتوظيف الحواس، والتلخيص، والإخراج، وطبقت على دروس كتاب العربية لغتنا في دولة الكويت، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي، وأعدا اختباراً لقياس ثلاث مهارات في التعبير الكتابي الإبداعي هي: كتابة الرسائل القصيرة، والتعبير عن المشاعر، وكتابة الرسائل الطويلة، وأظهرت النتائج تفوق

المجموعة التجريبية في مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في الثلاث مهارات المقصودة في هذه الدراسة.

وفي تناول مشابه قام (البطينة والمخزومي، 2014)، بدراسة هدفت إلى اختبار فاعلية استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي، والتفكير الاستقرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، ولتحقيق غرض هذه الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (64) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي؛ تم توزيعهم عشوائياً في مجموعتين تجريبية، وأخرى ضابطة وأعد الباحثان قائمة بمهارات التعبير الكتابي الوظيفي، والإبداعي، واختبارين للتعبير الإبداعي، والوظيفي، ومقياساً للتفكير الاستقرائي، وقد أثبتت النتائج تفوق أفراد المجموعة التجريبية الذين درسوا موضوعات التعبير الكتابي (الإبداعي، والوظيفي) باستراتيجية التخيل، كما أثبتت الدراسة تحسناً كبيراً في أداء طلاب المجموعة التجريبية على مقياس مهارات التفكير الاستقرائي البعدي.

وأجرت (شبات، 2016)، دراسة هدفت التعرف على توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، وأعدت قائمة بمهارات الأداء التعبيري، وبطاقة استماع لقياس مهارات التعبير الشفوي، واختباراً لقياس مهارات التعبير الكتابي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية، والضابط في مهارات التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعبير الشفوي لصالح المجموعة التجريبية أيضاً.

ولأهمية طرق أساليب تدريس قائمة التفكير التخيلي، والتأمل أجرى هارثاتي (Harthati, 2017)، دراسة عبر مؤتمرات الفيديو للتعرف على أثره هذه الاستراتيجية في تحسين مستوى الكتابة الشعرية الإبداعية في اللغة الأندونيسية، لدى عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي، باستخدام المنهج التجريبي، ومرت الدراسة في ثلاث مراحل؛ الأولى اعتمدت على التلقين، والحوار؛ والثانية على المناقشة والسؤال والاستفسار؛ والثالثة استخدمت مهارات التأمل، والتفكير التخيلي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن مستمر للمهارات المرتبطة بالقدرة على تطوير أفكار مبدعة، والقدرة على التخيل، مع كل مرحلة من المراحل الثلاثة المذكورة في هذه الدراسة.

وفي محاولة أخرى دمج (الهمص، 2018)، استراتيجيتي التخيل، والعصف الذهني بهدف تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي في مدينة غزة، وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية وأخرى ضابطة، واستخدم المنهج التجريبي من خلال أداة الاختبار، وخلصت الدراسة إلى بناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي تضمنت ثمان مهارات لازمة لطلاب الصف الرابع، كما أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيتي التخيل الموجه، والعصف الذهني.

وفي الجزائر قام (ياسين، 2018)، بدراسة عن أثر التدريس باستخدام استراتيجية التخيل في تحسين قدرتي الكتابة الإبداعية، وحل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في الجزائر، واعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي وتم اختيار عينة مكونة من (106) من الطلاب، والطالبات، وقد تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات اثنتين تجريبية، واثنين ضابطة، وصمم الباحث اختباراً في الكتابة الإبداعية، وآخر لحل المشكلة، وأظهرت النتائج وجود فروق في اختبار

الكتابة الإبداعية لصالح المجموعتين التجريبيتين، ووجود فروق لصالح المجموعتين على اختبار حل المشكلات البعدي، كما أثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين طلاب المجموعتين التجريبيتين الذين درسوا وفق استراتيجية التخيل في الكتابة الإبداعية، وحل المشكلات، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس.

وفي المكسيك أجرى خافيير وتيرثا (Javier&Tirtha, 2019)، دراسة هدفت للكشف عن دور وفعالية الخيال الإبداعي في تكوين المفهوم لدى طلاب بعض المدارس الابتدائية في ولاية غواناخواتو بالمكسيك، وقام الباحثان بإجراء اختبار لقياس الخيال الإبداعي عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 8-12 سنة من خلال مهام تتضمن السرد، والرسم؛ لتحديد الأهمية النسبية للسرد مقابل الخيال التصويري، وكذلك للتعرف على تأثير الخصائص المميزة للخيال على الإبداع، وأظهرت النتائج أن الخيال يؤثر على ظهور الإبداع بشكل عام، كما يؤثر في جوانب محددة مثل السرد، والارتجال، وأظهرت النتائج أن التخيل يسهم في نمو قدرات التعلم لدى المتعلمين.

وقامت (المهداوي، 2019)، باستقصاء أثر استراتيجيات التخيل الموجه في تحسين أداء مهارات كتابة المقالة والخطورة لدى طالبات الصف العاشر في الأردن، باستخدام المنهج التجريبي، وأعدت الباحثة اختبارين لقياس قدرات الطالبات في مهارات كتابة المقالة، والخطورة، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (36) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية في كل مهارة من مهارات كتابة المقالة والخطورة، وللمهارات مجتمعة.

وأجرت (فرمان والسكمان، 2019)، دراسة للتعرف على أثر استراتيجيات التخيل الموجه، والتفكير بالمقلوب، في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي

في مادة الأدب والنصوص، واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي، واختارت عينة مكونة من ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين، وثالثة ضابطة، وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً، واختارت عينة قصدية مكونة من عدد (136) طالبة موزعة عشوائياً على ثلاث مجموعات، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية اللواتي درسن موضوعات محددة من مادة الأدب، والنصوص بالتفكير المقلوب، وبين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية اللواتي درسن بالتخيل الموجه، لصالح المجموعة التجريبية الثانية، كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الأولى، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الضابطة، اللواتي درسن بالطريقة التقليدية، لصالح المجموعة التجريبية الأولى، كما أوضحت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية لصالح المجموعة التجريبية الثانية.

ولم يجد الباحث - في حدود علمه وبحثه - في محركات البحث المتوفرة لديه؛ دراسات تتعلق باستراتيجية التخيل والاتجاه سوى دراسة (جري، 2017)، التي هدفت إلى معرفة على أثر استراتيجية التخيل في تنمية الفهم التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدينة بغداد، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً؛ وأعد الباحث اختباراً للفهم التاريخي، ومقياساً للميل نحو المادة، وقد أظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التخيل، كما أثبتت الدراسة تفوق طلاب المجموعة التجريبية كذلك في الميل نحو دراسة التاريخ الإسلامي والعربي من خلال هذه الاستراتيجية.

وبتتبع هذه الدراسات يظهر لنا أن جلّ هذه الدراسات قد استخدمت استراتيجية التخيل في تدريس موضوعات اللغة العربية، وخاصة الإنتاج اللغوي المتمثل في الكتابة أو الخاطرة كما في دراسة (المهداوي، 2019)، أو التعبير الكتابي كما في دراسة (الهمص، 2018)، وأضاف لها استراتيجية العصف الذهني لتحقيق نفس هذه الغاية، أو لتحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي كما في دراسة (الحداد وحسن، 2014) أو في تنمية الأداء التعبيري كما في دراسة (شبات، 2016)، أو في تحسين مستوى الكتابة الإبداعية الشعرية كما في دراسة هارثاتي (Harthati, 2017)، أو لتحسين مهارات التعبير الكتابي، والتفكير الاستقرائي كما في دراسة (البطاينة والمخزومي، 2014)، أو في تحصيل مادة الأدب، والنصوص كما في دراسة (فرمان والسكمان، 2019) وأضافت لها التفكير بالمقلوب لتحقيق نفس الغرض، أو لتحسين قدرتي الكتابة الإبداعية، وحل المشكلات كما في دراسة (ياسين، 2018)، أو لمعرفة دور الخيال الإبداعي في تكوين المفهوم لدى الطلاب كما في دراسة خافيير وتيرثا (Javier & Tirtha, 2019).

وتتفق الدراسة مع هذه الدراسات في استخدام استراتيجية التخيل، وفي تنمية مهارات التعبير الكتابي وتختلف عن بعضها في التركيز على مهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط عينة هذه الدراسة على وجه التحديد، كما أن أغلب هذه الدراسات استخدمت المنهج التجريبي مثل دراسة (الهمص، 2018؛ دراسة خافيير وتيرثا Javier & Tirtha, 2019؛ المهداوي، 2019، الحداد وحسن، 2014؛ هارثاتي Harthati, 2017)، أو المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، كما في دراسة (شبات، 2016)، ودراسة (البطاينة والمخزومي، 2014)، بينما استخدمت دراسة (ياسين، 2018)، المنهج

التجريبي بالتصميم شبه التجريبي، وتتفق الدراسة معها في استخدام هذا المنهج.

وقد تبينت هذه الدراسات في عينتها فنجد أن دراسة (شبات، 2016 ؛ الهمص، 2018) أجريت على طلاب الصف الرابع، والدراستين في مدينة غزة، أما دراسة (المهداوي، 2019)، (الحداد وحسن، 2014) فأجريت على طلاب الصف العاشر في مجتمعين مختلفين (الأردن، الكويت)، أما دراسة (فرمان والسكمان، 2018)، فكانت على الصف الخامس العلمي في مدينة بابل، أما دراسة هارثاتي (Harthati, 2017)، فعينها أفراد من طلاب الصف السادس في أندونيسيا، أما دراسة خافيير وتيرثا (Javier & Tirtha, 2019) فأجريت على طلاب المرحلة الابتدائية من 8-12 سنة في دولة المكسيك، وكانت دراسة (ياسين، 2018)، في المرحلة المتوسطة السنة الثالثة في الجزائر، وتتفق هذه الدراسة معها في المرحلة المتوسطة، وطلاب الصف الثالث المتوسط، وتختلف عنها في مجتمع الدراسة مدينة (الرياض)، أما دراسة (البطانية والمخزومي، 2014)، فكانت على طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة الطائف، وقد تكون هذه الدراسة من أوائل الدراسات في موضوعها، التي أجريت في مدينة الرياض حسب علم الباحث.

وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء أدواتها، وفي تدعيم مشكلتها، كما استفادت من التعرف على الأساليب الإحصائية المستخدمة، وتتفق هذه الدراسة مع غالبية الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي بالتصميم شبه التجريبي، وتتفرد مع دراسة (جري، 2017) عن بقية هذه الدراسات في استخدام مقياس اتجاه لمعرفة اتجاهات الطلاب نحو استخدام استراتيجية التخيل، وتختلف عنها في معرفة اتجاه الطلاب نحو تدريس مهارات التعبير الكتابي باستخدام هذه الاستراتيجية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استُخدِم في هذه الدراسة المنهج التجريبي بالتصميم شبه التجريبي القائم على مجموعتين، أحدهما تجريبية (طبقت عليها استراتيجية التخيل)، والأخرى ضابطة (تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية)، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لبناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض، وبناء مقياس اتجاه هذه الدراسة، وقد طبقت أداتي الدراسة المتمثلة في الاختبار ومقياس الاتجاه على المجموعتين، قبلًا وبعديًا.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الثالث المتوسط بمدينة الرياض في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1440/1441. وقد تم اختيار عينةً قصدية من مجتمع الدراسة، مكونة من (57) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى تجريبية، وتكونت من (29) طالباً، والثانية مجموعة ضابطة، وتكونت من (28) طالباً.

أدوات الدراسة وموادها:

لتحقيق أهداف الدراسة تم بناء الأدوات، والمواد الآتية:

أولاً: اختبار مهارات التعبير الكتابي:

تم إعداد اختبار لمهارات التعبير الكتابي، بالرجوع إلى الأدب النظري، والدراسات السابقة، والخصائص النمائية لعينة الدراسة، وكتاب لغتي الخالدة المقرر على طلاب الصف الثالث المتوسط، والاستفادة من بعض الاختبارات التي استخدمت في بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة؛ خاصة

دراسة (البطانية والمخزومي، 2014؛ الشوابكة والحداد، 2017؛ الظفيري، 2017، الهمص، 2018، العتيبي، 2019) وقد تم بناؤه وفق مايلي:

الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار لقياس تحصيل طلاب الصف الثالث المتوسط لمهارات التعبير الكتابي، على أن تغطي أسئلة الاختبار مهارات التعبير الكتابي المقصود تنميتها باستخدام استراتيجية التخيل حسب البرنامج التدريس المعد لهذه الدراسة.

محتوى الاختبار:

تكون الاختبار من عدد من الأسئلة، لقياس مهارات التعبير الكتابي، وتكون الاختبار من أسئلة رئيسة، وأسئلة فرعية، حسب ورود المهارة المراد قياسها، مثل: كتابة مقال لقضية اجتماعية؛ يشتمل على قواعد كتابة المقالة الجيدة (مقدمة، عرض، مناقشة، خاتمة)، مع تضمين بعض الاقتباسات المناسبة (قرآن كريم، أحاديث شريفة، بعض الأبيات الشعرية... الخ)، وتوظيف علامات الترقيم، واستعمال أدوات الربط بشكل مناسب، مع العناية بتوثيق الاقتباسات توثيقاً صحيحاً، واشتمل كذلك على تعبئة نموذج طلب إصدار جواز سفر حسب النماذج الرسمية في موقع (أبشر)، حسب تفاصيل الطلب لمثل هذه الحالات، وتضمن الاختبار على كتابة مذكرة يومية لبعض الأعمال، كما اشتمل على استكمال تصميم بطاقة دعوة لأولياء أمور الطلاب لحضور حفل تكريم المتفوقين، كما تضمن الاختبار كتابة محضر مبسط لاجتماع، وأخيراً تضمن الاختبار تلخيص قصة تاريخية قصيرة، وما يتطلبه هذا التلخيص من محافظة على أفكارها الرئيسية، وحذف ما قد يكون بها من حشو، وعبارات زائدة، مع العناية بحسن الخط، وترتيبه.

صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار على عدد (9) محكمين من المتخصصين في مناهج اللغة العربية، وطرائق تدريسها وبعض مشرفي، ومعلمي اللغة العربية، وقد طُلب منهم إبداء الرأي في صلاحية أسئلة الاختبار، ومدى قياس فقرات أسئلة الاختبارات لمهارات التعبير الكتابي، وشمولها للمهارات المقصودة، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح العبارات، مع وضع التعديلات، والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير هذه الاختبار، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، وتصويباتهم عندما يحصل بينها اتفاق، وتتناسب مع أهداف هذه الدراسة ومقصدها.

التجربة الاستطلاعية للاختبار:

طبق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (30) طالباً من مجتمع الدراسة، وخارج عينتها الأصلية، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لجميع فقرات الاختبار لتقدير ثباته، حيث كان معامل ارتباط بيرسون (0.82). وهي نسبة ثبات مقبولة للدراسات.

وقد تم الاستفادة من التجربة الاستطلاعية في: التأكد من وضوح تعليمات الاختبار؛ إذ لم يرد استفسارات عن مقصود الاختبار؛ مما يدل على وضوح تعليماته، كما تم تحديد زمن الاختبار، بحساب الزمن المقدر، وقد كان الزمن (45) دقيقة.

ثانياً: مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل:

تم بناء مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل من خلال الرجوع للأدب النظري، والاستفادة من المقاييس التي استخدمت في بعض

الدراسات المشابهة، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق المقياس، وثباته من خلال القيام بالآتي:

الهدف من المقياس:

يهدف المقياس للتعرف على ميل اتجاهات طلاب الصف الثالث المتوسط كمتغير تابع ثان في هذه الدراسة عند تطبيق استراتيجية التخيل في تدريس موضوعات التعبير الكتابي، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (14) فقرة تتضمن كل فقرة خمس مستويات تعبر عن درجة تختلف بحسب شدة الاتجاه، وفقاً لمقياس لكرت الخماسي، حسب التدرج التالي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير وافق، غير موافق بشدة).

صدق مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل:

تم التأكد من صدق مقياس الاتجاه من خلال الإجراءات الآتية:

1. صدق المحكمين للمقياس:

تم عرض مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص بالمناهج، وطرق التدريس، وعلم النفس؛ من أساتذة الجامعات بلغ عددهم (9) محكمين، وطلب منهم أن يبدوا آرائهم في صلاحية عبارات المقياس، ودقة صياغتها، ومناسبتها للمستويات العمرية لطلاب الصف الثالث المتوسط، مع اقتراحات التعديلات المناسبة لتطوير المقياس، وقد تم الأخذ بالملاحظات، وتوجيه بعض العبارات، وحذف بعضها، ودمج البعض، وأصبح المقياس بصورته النهائية يضم أربع عشرة عبارة.

2. صدق الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية

التخيل:

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، تم تطبيقه ميدانياً على عينة من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (30) طالباً، وبعد جمع البيانات تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة صدق الاتساق الداخلي للمقياس، كما يوضحه الجدول (1).

جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لفقرات مقياس الاتجاهات نحو

استخدام استراتيجية التخيل:

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	**0.755	1	**0.718	6	**0.723	11	*0.554
2	**0.711	2	**0.724	7	**0.690	12	**0.709
3	*0.543	3	*0.554	8	*0.534	13	**0.688
4	**0.706	4	**0.719	9	**0.717	14	**0.654
5	**0.755	5	**0.715	10	**0.706		

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ** مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتضح من الجدول (1) أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لفقرات مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل كانت كلها دالة عند مستوى دلالة أقل من (0.05).

ثبات مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل:

تم التأكد من ثبات مقياس الاتجاهات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت معاملات الثبات على الدرجة الكلية حسب معادلة ألفا كرونباخ للمقياس (0.88)، وهي معاملات مقبولة لأغراض البحث العلمي.

ثالثاً: قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط

تم بناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة في ضوء المصادر الآتية:

- الدراسات والبحوث السابقة المشابهة التي تناولت مهارات التعبير الكتابي؛ وخاصة دراسة (البطاينة، والمخزومي، 2014)، ودراسة (الهمص، 2018)، ودراسة (ياسين، 2018).

- الأدب النظري ذو الصلة بالتعبير الكتابي الوظيفي على وجه التحديد.

- خائص النمو العقلي، واللغوي لطلاب المرحلة المتوسطة وعلى وجه التحديد الصف الثالث المتوسط.

وبعد تنقيحها تم عرضها على (9) محكمين من المتخصصين في مناهج اللغة العربية، وطرائق تدريسها وبعض معلمي اللغة العربية ومشرفيها، وبعد اقتراح التعديل، والحذف، والإضافة أصبحت القائمة بصورتها النهائية تتكون من ست عشرة مهارة هي:

- 1- كتابة مقالة بلغة سليمة.
- 2- استعمال الألفاظ العربية الفصيحة.
- 3- اختيار عبارات ملائمة للمعنى المعبر عنه.
- 4- وضوح الأفكار، واستيفائها.
- 5- الترتيب المنطقي للأفكار، وتسلسلها.
- 6- الاقتباس والتدعيم بالأمثلة والشواهد (قرآن، وأحاديث، أبيات شعرية).
- 7- تعبئة استمارة طلب (إصدار جواز سفر - بطاقة أحوال شخصية).
- 8- تلخيص قصة قصيرة بلغة سليمة.
- 9- كتابة مذكرة يومية للأعمال.
- 10- كتابة دعوة إلى لقاء طلابي.
- 11- كتابة محاضرة اجتماع دوري.
- 12- خلو الكتابة من الأخطاء النحوية.

- 13- خلو الكتابة من الأخطاء الإملائية.
- 14- توظيف علامات الترقيم، واستعمال أدوات الربط بشكل مناسب.
- 15- وضوح الخط وترتيبه.
- 16- تطبيق قواعد التوثيق.

رابعاً: البرنامج التدريسي:

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم بناء برنامج تدريسي مبني على استراتيجية التخيل بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة، والبرامج التدريسية المشابهة التي تم استخدام استراتيجية التخيل فيها، وقد تكون البرنامج من (12) حصة تدريسية.

الهدف العام من البرنامج التدريسي:

يهدف هذا البرنامج إلى إكساب طلاب الصف الثالث المتوسط مهارات التعبير الكتابي، بتطبيق استراتيجية تدريسية مختلفة عن التدريس التقليدي، تعطي حرية التخيل للطلاب في إنتاج الصور الذهنية المتخيلة، بما يراه مناسباً للموقف بحرية وطمأنينة، مع الحرص على دفعهم لاستثمار هذا الخيال، والتعبير عنه بعبارات جاذبة صادقة، غنية بالمعاني سليمة الصياغة؛ قوية العبارة.

تحكيم البرنامج:

بعد بناء البرنامج التدريسي تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص بالمناهج وطرق التدريس، ومن وبعض معلمي اللغة العربية ومشرفيها، وقد بلغ عددهم (6) محكمين، وقد طلب منهم إبداء ملحوظاتهم تجاه أهداف البرنامج، ومحتواه، وخطة تدريسه، وأنشطته، وأساليب التقويم، وقد تم

الأخذ بآرائهم، وتعديل بعض الملحوظات التي أسهمت في تحسين البرنامج، وتطويره.

وقبل تطبيق البرنامج تم عقد درس تجريبي على العينة استطلاعية، للتأكد من صلاحية البرنامج، ومناسبته، ومدى وضوح إجراءاته ومحتواه، وقد تفاعل معه الطلاب؛ مما يبعث الاطمئنان على صلاحية البرنامج للتطبيق، كما تم الجلوس مع المعلم الذي قام بتدريس البرنامج لإعطاء بعض التوجيهات، والتعليمات، في كيفية تنفيذ الخطوات الإجرائية لتدريس التعبير باستراتيجية التخيل، لضمان تطبيق البرنامج بصورة جيدة.

إجراءات التجانس (التكافؤ) بين المجموعتين:

للتأكد من درجة التكافؤ بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على اختبار مهارات التعبير الكتابي، تم استخدام اختبار "ت" T-test، والجدول (2) يوضح تلك النتائج.

جدول (2) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي:

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	29	21.82	3.47	0.275	0.689
والضابطة	28	22.43	3.49		

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج الواردة في الجدول (2) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية،

والضابطة على اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي، مما يشير إلى وجود تجانس بين المجموعتين على اختبار مهارات التعبير الكتابي القبلي، مما يسمح بالمقارنة بينهما في الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج التدريسي المبني على استراتيجية التخيل على المجموعة التجريبية فقط.

وللتأكد من درجة التكافؤ بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي قبل تطبيق البرنامج التدريسي، تم استخدام اختبار "ت" T-test، والجدول (3) يوضح تلك النتائج.

جدول (3) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي القبلي:

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التجريبية	29	37.30	1.31	0.724	0.475
والضابطة	28	38.17	1.26		

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

من خلال النتائج الواردة في الجدول (3) يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي القبلي، مما يشير إلى وجود تجانس بين المجموعتين على مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي مما يسمح بالمقارنة بينهما في الاختبار البعدي بعد تطبيق البرنامج التدريسي على المجموعة التجريبية.

تحليل نتائج الدراسة، ومناقشتها:

سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مهارات التعبير الكتابي المناسبة لطلاب الصف الثالث المتوسط.

وللإجابة عن هذا السؤال تم بناء قائمة بمهارات التعبير الكتابي اللازمة لطلاب الصف الثالث المتوسط، وبعد التحقق من صدق القائمة بإجراء التحكيم العلمي، أصبحت بصورتها النهائية تتكون من ست عشرة مهارة هي:

- 1- كتابة مقالة بلغة سليمة.
- 2- استعمال الألفاظ العربية الفصيحة.
- 3- اختيار عبارات ملائمة للمعنى المعبر عنه.
- 4- وضوح الأفكار، واستيفائها.
- 5- الترتيب المنطقي للأفكار، وتسلسلها.
- 6- الاقتباس والتدعيم بالأمثلة والشواهد (قرآن وأحاديث أبيات شعرية).
- 7- تعبئة استمارة طلب (إصدار بطاقة جواز سفر - بطاقة أحوال شخصية).
- 8- تلخيص قصة قصيرة بلغة سليمة.
- 9- كتابة مذكرة يومية للأعمال.
- 10- كتابة دعوة إلى لقاء طلابي.
- 11- كتابة محاضرة اجتماع دوري.
- 12- خلو الكتابة من الأخطاء النحوية.
- 13- خلو الكتابة من الأخطاء الإملائية.
- 14- توظيف علامات الترقيم، واستعمال أدوات الرباط بشكل مناسب.
- 15- وضوح الخط وترتيبه.

16-تطبيق قواعد التوثيق.

وبهذه القائمة يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الأول في هذه الدراسة.

وللإجابة عن السؤال الثاني: ما أثر استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في مدينة الرياض.

فقد تم من خلال اختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq \alpha$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية، والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي لصالح المجموعة التجريبية".

ولتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية، والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي، بعد تطبيق استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط على المجموعة التجريبية، تم استخدام اختبار "ت" T-test، والجدول (4) يوضح تلك النتائج.

جدول (4) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى دلالة	مربع Eta	حجم الأثر
التجريبية	29	28.50	4.134	9.767	0.001	0.658	كبير
والضابطة	28	22.54	4.953				

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين طلاب المجموعتين التجريبية الذين درسوا باستراتيجية التخيل، وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، على اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي؛ لصالح المجموعة التجريبية التي درس طلابها باستراتيجية التخيل، وقد كان حجم الأثر كبيراً.

ولإجابة عن السؤال الثالث: الذي ينص على: ما اتجاهات طلاب الثالث المتوسط نحو ممارسة استراتيجية التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال اختبار صحة الفرض الثاني: الذي ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الميل نحو استراتيجية التخيل البعدي لصالح المجموعة التجريبية". ولتحديد ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس اتجاهات طلاب الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض نحو ممارسة استراتيجية التخيل لتنمية مهارات التعبير الكتابي، بعد تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعة التجريبية، تم استخدام اختبار "ت" T-test، والجدول (5) يوضح تلك النتائج.

جدول (5) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية التعبير الكتابي البعدي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	مربع Eta	حجم الأثر
التجريبية	29	48.18	1.38	0.964	0.005	768.	كبير
والضابطة	28	39.22	1.31				

* مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اتجاهات طلاب الصف الثالث المتوسط عينة الدراسة نحو استخدام استراتيجية التخيل في تنمية التعبير الكتابي، وقد كان حجم الأثر كبيراً، ولصالح المجموعة التجريبية.

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول:

يتضح من القائمة التي تم إعدادها اشتمالها على عدد من المهارات، والقدرات المهمة لطلاب الصف الثالث المتوسط، وفقاً لمراحل نموهم اللغوي، والانفعالي؛ والتي ينشد منها أن تمهد لتأهيل الطالب للقيام بشؤونه، ومتطلبات حياته التعليمية، والعامية، فكما ورد بالإطار النظري لهذه الدراسة، أن يتمكن من مهارات التعبير يعد مفتاحاً للتفوق في مجالات التعلم المختلفة، وقد ركزت القائمة المعدة على إكساب الطالب كتابة المقالة الجيدة؛ من جودة مقدمة، وحسن خاتمة، وتحديد الأفكار وتكاملها، وتسلسلها، وكتابة الفقرة من حيث

الشكل، والمضمون، وتضمنين بعض الاقتباسات المناسبة (قرآن كريم، أحاديث شريفة، بعض الأبيات الشعرية... الخ).

مع القدرة على استعمال أدوات الربط بشكل مناسب، والعناية بتوثيق الاقتباسات توثيقاً صحيحاً، واشتملت كذلك على تعبئة نماذج رسمية في موقع (أبشر) المعتمد من وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية - وفق تفاصيل الطلب لمثل هذه الحالات، كما اشتملت على مهارات تتعلق بتمكين الطلاب من كتابة مذكرات يومية لبعض الأعمال التي يقومون بها - بمتطلبات محددة - وسرد أهم الأحداث، والمشاهدات، باستخدام أسلوب السرد التاريخي للأحداث من الأقدم إلى الأحدث.

كما تضمنت القائمة، تمكين الطالب من تصميم بطاقة دعوة لأولياء الأمور لحضور حفل تكريم المتفوقين، مع مراعاة قواعد، ومتطلبات كتابة الدعوات، والإعلان عنها، كما تضمنت كتابة محضر اجتماع، وفق متطلبات محاضر الاجتماعات الطلابية، وأخيراً تضمنت تمكين الطلاب من تلخيص القصص، وما يتطلبه هذا التلخيص من محافظة على أفكارها الرئيسية، وحذف ما قد يكون بها من حشو، وعبارات زائدة، مع العناية بحسن الخط، وترتيبه، والقدرة على توظيف علامات الترقيم توظيفاً صحيحاً.

وكل هذه المهارات تتعاضد فيما بينها لتشكيل بنية، ومكوناً معرفياً يمكن الاتكاء عليه وتنميته في مراحل لاحقة؛ لإكساب الطلاب المهارات التعبيرية اللازمة لحياتهم الدراسية والعامة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني:

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية، والضابطة على

اختبار مهارات التعبير الكتابي البعدي، لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التخيل، وقد كان حجم الأثر كبيراً.

يتضح من نتيجة هذه السؤال تأثير استراتيجية التخيل في تنمية مهارات التعبير الكتابي، وقد يعزى السبب لما تتميز به استراتيجية التخيل من إعمال التفكير بشكل مستمر، فكلما أحسن التدريب على التخيل، أنضج الأفكار، ورتبها، واستدعى الدّر النفس منها؛ مع قدرته التأثيرية العاطفية التي يحدثها في جمال التعبير، وحسن الأسلوب؛ فيصبح بمقدور الطالب توليف تكوينات عقلية جديدة فيما يتجاوز المكان والزمان الحاليين، ويسعى بإعمال عقله، وعاطفته لتحويل الصور المتخيلة إلى تراكيب، وعبارات، وجمل، لإنتاج أفكار جديدة مشبعة بالحس والنضوج، كما أن استراتيجية التخيل تعمل على تطوير القدرة العقلية، فالخيال نواة التفكير، ومصنع الإلهام، وهذا ما يتطلبه التعبير الكتابي؛ كونه يعتمد على المتعلم في بناء الجملة، ودقتها، وضبطها، وحسن دلالتها، فالتطور اللغوي للفرد مرتبط بتطوير قدرته الذهنية (بركات، 2008)، فكلما تطورت هذه الملكة بالمران، والتدريب؛ ازدادت القدرات الكتابية، والتعبيرية، ونمت، وهذا ما قد يكون استفادة الطلاب من تطبيق هذه الاستراتيجية المبنية على التخيل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من: (الحداد وحسن، 2014؛ البطينة والمخزومي، 2014؛ شبات، 2016؛ الهمص، 2018).

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

تشير النتائج الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاهات طلاب الصف الثالث المتوسط عينة الدراسة نحو استخدام

استراتيجية التخيل في تنمية التعبير الكتابي، وقد كان حجم الأثر كبيراً، ولصالح المجموعة التجريبية.

وقد يعزى السبب لتغيير نمط الدراسة بانتهاء استراتيجية نشطة، حية، بعيدة عن الرتابة التي قد يدرس من خلالها الطلاب في الاستراتيجيات التقليدية، ولما يستلزمه تطبيقها من تهيئة للبيئة الصفية من ترتيب مقاعد، وإضاءة، وألوان، وغيرها، مما يحسن بيئة التعلم ويجذب الطلاب نحوها، إذ إن التخيل أمر مهم وضروري في حياة الطلاب؛ حيث يساعدهم على التحرير من سيطرة الأفكار النمطية التقليدية، فينطلقون في فضاءات أحلام اليقظة فيشاهدون، ويسمعون، ويشمون، ويتذوقون هذا الشيء المتخيل، كما قد يعزى السبب لما تتميز به استراتيجية التخيل من مميزات؛ لعل من أهمها ما تنص عليه بعض خطواتها من الاسترخاء، وأخذ نفس عميق في كل درس من دروسها؛ كما أنها تسعى لتبديد القلق، مما ساهم في زيادة طمأنينة الطلاب وراحتهم، وإقبالهم على التعلم بهذه الاستراتيجية فأزادت دافعيتهم، وتفاعلو معها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (جري، 2017)، التي أثبتت فاعلية هذه الاستراتيجية في التدريس وميل الطلاب نحوها.

التوصيات والمقترحات

وفي ضوء هذه النتيجة، يوصي الباحث بما يلي:

- تبني استراتيجية التخيل في تدريس موضوعات اللغة العربية؛ وخاصة موضوعات التعبير الكتابي.
- الاستفادة من قائمة مهارات التعبير الكتابي المعدة في هذه الدراسة بتضمين مهاراتها في مقرر لغتي لطلاب الصف الثالث المتوسط.

- الاستفادة من خطوات تطبيق استراتيجية التخيل في تصميم برامج لتدريب المعلمين على هذه الاستراتيجية.

المقترحات:

- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة في مراحل أخرى.
- إجراء دراسات للتعرف على أثر استراتيجية التخيل في متغيرات تابعة أخرى.

المراجع :

إسماعيل، ناريمان جمعه (2017). أثر استخدام استراتيجية جالين للتخيل الموجه على تنمية بعض مهارات التفكير التحليلي في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *الجمعية المصرية للتربية العلمية*، 20 (8)، 119-161.

أبو سعدي عبد الله خميس، والبلوشي، سليمان محمد (2009). *طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية*. دار المسيرة، عمان، الأردن. بركات، إبراهيم (2008). اللغة والفكر. مؤتمر "اللغة العربية وتحديات العصر" 4-5 نوفمبر، ص 63-78، القاهرة.

البطائنة، زياد والمخزومي، ناصر (2014). فاعلية استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي والتفكير الاستقرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الطائف. *الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية*، س 14 ع 77، 141-180.

البلوشي، سليمان بن محمد (2004). استقراء الصور الذهنية لدى طلبة العلوم في سلطنة عمان باستخدام استراتيجية التخيل الموجه. *مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس* (39)، 14-51.

جالين، بيفرلي. (1993). *التعلم من خلال التخيل*. ترجمة: خليل يوسف الخليلي، منشورات معهد التربية الأونروا، اليونسكو، عمان، الأردن. جري، خضير عباس. (2017). اثر استراتيجية التخيل في تنمية الفهم التاريخي والميل نحو المادة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. *مجلة آداب جامعة المستنصرية*، (77)، 1-39.

الحداد، عبدالكريم وحسن، محمد (2014). أثر استراتيجية قائمة على التخيل في تحسين مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر

في دولة الكويت، *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، 28(110)، 177-201.

خصاونة، رعد مصطفى (2008). *أسس تعليم الكتابة الإبداعية*. جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن.

الخطيب، منى فيصل (2018). تأثير استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات البيئية والحس العلمي لدى طالبات كلية البنات. *المجلة المصرية للتربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية*، 21(1)، 79-134.

الخليفة، حسن جعفر (2004). *فصول في تدريس اللغة العربية*. مكتبة الرشد. الرياض.

الداوود، تمارا صلاح (2017). *أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه على تحصيل المفاهيم العقديّة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

الدليمي، طه علي (2014). *استراتيجيات التدريس في اللغة العربية*. علم الكتب الحديثة، الأردن.

زيتون، حسن حسين (2003). *استراتيجيات التدريس، رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم*. عالم الكتب، القاهرة.

السيد، فايزة والبسطامي، دعاء (2008). *الدليل في تدريس اللغة العربية، الجزء الأول*، مكتبة الرشد، الرياض.

الشبات، سندس (2016). *أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه على تنمية الأداء التعبيري لدى تلميذات الصف الرابع الأساس بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

الشمري، محمد خزيم (2016). أثر استخدام استراتيجية التخيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 2(161)، 531-564.

الشوابكة، سامية والحداد، عبدالكريم (2017). أثر استخدام الدراما التعليمية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 4(44)، 43-57.

طلافة، حامد (2012). استخدام إستراتيجية التخيل في تدريس مادة التاريخ على تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو المادة لدى طلاب الصف السادس الأساسي في الأردن. دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 39(1)، 274-297.

الظفيري، محمد هديني (2017). واقع تطبيق تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت لمهارات التعبير الكتابي. مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، (187)، 133-156.

المخزومي، ناصر (2001) اتجاهات المعلمين في إقليم جنوبي الأردن نحو اللغة العربية وتدريسها في ضوء خبراتهم وجنسهم، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، 17(1)، 123-138.

عبدالجواد، سمير (2019). أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية الحل الإبداعي للمشكلات في اللغة العربية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية جامعة غزة.

- عبدالعزیز، أروى السعيد (2018). أثر استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية جامعة بنها، 29(116)، 164-192.
- عبدالقادر، عبدالرازق وماضي، عبدالرحمن، وإسماعيل، بالرحيم (2015). مهارات التعبير الكتابي الإبداعي ومدى توافرها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة التربية جامعة أسيوط، 31(5)، 417-447.
- عبيدات، ذوقان وأبو السميد، سهيلة (2017). إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين (دليل المعلم والمشرف التربوي) ودليل التربية العملية للطلاب المعلمين. طبعة (5)، دار الفكر، عمان، الأردن.
- العتيبي، نجوى فارس (2019). أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب علي تنمية مهارات التعبير الكتابي لطالبات معهد تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، 35(8)، 600-617.
- عطيه، محسن علي (2016). التعلم أنماط ونماذج حديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عليان، أيمن (2008). أثر استراتيجية التخيل الموجه لتدريس التعبير في تكوين الصور الفنية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- فرمان، جلال وذكاء، السكماني (2019). أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب والتخيل الموجه في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الأدب والنصوص، مجلة مركز بابل للدارسات الانسانية، 9(4)، 233-264.

القرني، مسفر حفير (2016). أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الطائف. *مجلة البحث العلمي في التربية*، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 2(17)، 654-677.

لافي، سعيد عبدالله (2009). واقع النشاط المدرسي في مراحل التعليم العام واتجاهات الطلاب نحوه. المؤتمر العلمي التاسع كتب تعليم القراءة في الوطن العربي بين الانقراضة والإخراج. *الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*، 1، 214-254.

المهداوي، أسماء جمعة (2019). أثر استراتيجية التخيل الموجه في تحسين أداء طالبات الصف العاشر في مهارات كتابة المقالة والخاطرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
المنذري، ريا (2016). *إستراتيجيات حديثة في التدريس (أصولها الفلسفية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية)*. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

الناصر، محمد عبد الله (2014). أثر تدريس القواعد النحوية باستخدام مسرحية المناهج في التحصيل الدراسي ومهارات التعبير الكتابي والشفوي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، جامعة السلطان قابوس، 8(1)، 150-170.

الهمص، إياد (2018). أثر توظيف استراتيجيتي التخيل الموجه والعصف الذهني في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الرابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

ياسين، هان (2018). *استراتيجية التخيل وأثرها في تحسين قدراتي الكتاب الإبداعي وحل المشكلة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بالجزائر*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

References:

- Abdulaziz, A. A. (2018). The effect of guided imagination strategy in teaching history to develop historical thinking skills among first year middle school pupils (in Arabic) . *Journal of the College of Education*, Benha University, 29(116), 164-192.
- Abdul-Jawad, S. (2019). *The effect of employing the strategy of guided imagination in developing the creative solution to problems in the Arabic language among third-grade students* (in Arabic). Unpublished MA Thesis, Faculty of Education, Gaza University.
- Abdel-Qader, A., Madi, A., & Ismail, A. (2015). Creative writing expression skills and their availability among middle school students (in Arabic). *Journal of Education*, Assiut University, 31(5), 417-447.
- Aleniyi F.A .(2000). Developing comprehension skills Among second school students Through Teacher Designed vocabulary context and the Use of Dictionary, *Horin journal of education*, Nigeria.
- Alian, Ayman .(2008). *The effect of the strategy of visualization directed at teaching expression on the formation of artistic images and the development of creative thinking skills among primary school students in Jordan*(in Arabic). Unpublished PhD thesis, Amman Arab University, Jordan.
- Ambu S. A., Khamis, A., Suleiman M. (2009). *Methods of teaching science concepts and practical applications*. March House (in Arabic). Amman, Jordan.
- Attia, M. A. (2016). Learning modern patterns and models (in Arabic). *Dar Al-Safa for Publishing and Distribution*, Amman, Jordan.

- Al-Balushi, S. M. (2004). Extrapolating mental images among science students in the Sultanate of Oman using the guided imagery strategy (in Arabic). *Reading and Knowledge Journal*, Ain Shams University (39), 14-51.
- Barakat, Ibrahim. (2008) Language and Thoughts (in Arabic). *Conference on "The Arabic Language and the Challenges of the Age"*, 4-5, 63-78.
- Batayneh, Z., & Makhzoumi, N. (2014). The effectiveness of a strategy based on imagination in improving the skills of written expression and inductive thinking among high school students in Taif (in Arabic). *Culture and Development, Culture for Development Association*, S14 P.77, 141-180, Egypt.
- Buehi, D. (2001). Guided Imagery: From Class Room Strategies for Interactive Learning. *International Reading Association*, Newark, DE: IRA, p p. 59-62.
- Costa, A. & Kallick, B. (2000). Habits of Mind, Development series, Discovering and Exploring. *Association for supervision and curriculum Development*, Alexandria, Virginia, USA.
- Al- Daoud, T. S. (2017). *The effect of using the guided imagination strategy on the achievement of belief concepts among fourth grade students in Jordan* (in Arabic). Unpublished MA Thesis, College of Educational Sciences, Al al-Bayt University, Jordan.
- Decety, J. (2004). *The Timing of Mentally Represented Actions*. [http : // Search epnet. Com / direct. asp ?](http://Search.epnet.Com/direct.asp?) (2 of 2).
- Decety, J. Jeannerod, M. & Prablanc, C. (2003). *The timing of mentally represented actions*, *Behavioral Brain Research*, 34: 35-42.
- Al-Dhafiri, M. H. (2017). The reality of the application of written expression skills by intermediate school students in the State of Kuwait (in Arabic). *Reading and Knowledge Journal*, College of Education, Ain Shams University, (187), 133-156.
- Al-Dulaimi, T. A. (2014). Teaching strategies in the Arabic language (in Arabic). *Modern Book Science*, Jordan.
- Egan, K. (2003). Memory, Imagination and Learning", *Eric Data base* (EJ. Eric), No. 463245.
- Farman, J. & Zakaa, A. (2019). The effect of the strategy of thinking upside down and guided imagery on the academic achievement of fifth-grade students in the subject of literature and texts (in

- Arabic). *Journal of the Babylon Center for Human Studies*, 9(4), 233-264.
- Gallienne, B. (1993). Learning through visualization(in Arabic). *Translated by: Khalil Yousef Al-Khalili, Institute of Education Publications, UNRWA, UNESCO, Amman, Jordan.*
- Al-Haddad, A., & Hassan, M. (2014). The effect of a strategy based on imagination in improving the skills of creative written expression among tenth grade students in the State of Kuwait (in Arabic). *The Educational Journal, Kuwait University*, 28(110), 177-201.
- Al-Hams, I. (2018). *The effect of employing the strategies of guided imagery and brainstorming on developing written expression skills among fourth grade students* (in Arabic) . Unpublished MA Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.
- Hrtati , T. (2017). conferencing a broach in promoting writing ability: a classroom action research study on language creative writing in Indonesian. *Indonesian Journal of Applied Linguistics*, 07(02), 294-317.
- Ismail, N. J. (2017). The effect of using the Gallien strategy of guided imagery on developing some analytical thinking skills in science among middle school students (in Arabic). *The Egyptian Society for Scientific Education*, Volume 20, Number 8, 119-161.
- Javier, G., & Tirtha P. (2019).The Role and Efficacy of Creative Imagination in Concept Formation: A Study of Variables for Children in Primary School. *Journal of Education Sciences*, 9, Article 175.
- Jerry, K. A. (2017). The effect of imagination strategy on developing historical understanding and tendency towards subject matter among fifth grade students (in Arabic). *Al-Mustansiriya University Literature Journal*, (77) 1-39.
- Al-Khalifa, H. J. (2004). Classes in teaching Arabic (in Arabic). *Al-Rashed Library*. Riyadh.
- Khasawneh, R. M. (2008). Foundations of Teaching Creative Writing (in Arabic). *Wall for the World Book*, Amman, Jordan.
- Al-Khatib, M. F. (2018). The effect of using the guided imagination strategy on developing achievement, environmental problem-solving skills, and scientific sense among female students (in

- Arabic) . *The Egyptian Journal of Scientific Education*. The Egyptian Society for Scientific Education, 21 (1), 79-134.
- Kim, M .(2001). *Guided Imagery Strategy for Things Fall Apart*. novel inks.org/ up loads / novels.
- Lafi, S. A. (2009). The reality of school activity in the stages of general education and the students 'attitudes towards it (in Arabic). *The Ninth Scientific Conference: Books on Teaching Reading in the Arab World between Perceptualism and Directive*. The Egyptian Society for Reading and Knowledge, 1, 214-254.
- Al-Makhzoumi, N. (2001). Attitudes of teachers in the southern region of Jordan towards the Arabic language and its teaching in light of their experiences and gender (in Arabic) . *Damascus University Journal of Arts, Humanities and Education*, 17(1), 123-138.
- Al-Mahdawi, A. J. (2019). *The effect of guided imagery strategy in improving the performance of tenth graders in essay writing and writing skills* (in Arabic). Unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.
- Al-Mandhari, R. (2016). Modern strategies in teaching (its philosophical origins and applications in teaching the Arabic language) (in Arabic). *Dar El Fagr for Publishing and Distribution*, Cairo.
- Michael. W. & Mark. K .(2000). *Cognitive Psychology A Students Handbook*, Royal Holloway, University of London, UK.
- Al-Nasser, M. A. (2014). The Effect of Teaching Grammar Using Drama Curricula on Academic Achievement and Skills of Written and Oral Expression for Sixth Grade Pupils(in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies*, Sultan Qaboos University, 8 (1), 150- 170.
- Obaidat, T., & Abu Al-Sameed, S. (2017). Teaching Strategies in the Twenty-first Century (Teacher's Guide and Educational Supervisor) and a practical education guide for student teacher (in Arabic). Edition (5), *Dar Al Fikr*, Amman, Jordan.
- Al-Qarni, M. H. (2016). The effect of using the guided imagination strategy on developing conceptual comprehension among sixth grade pupils in Taif city (in Arabic). *Journal of Scientific Research in Education*, (2), 17, 654-677.

- Al-Otaibi, N. F. (2019). The effect of using the flipped classroom strategy on developing written expression skills for students of the Institute for Teaching Arabic Language for Speakers of Other Languages (in Arabic). *Journal of the Faculty of Education, Assiut University*, 35(8), 600-617.
- Rorty. R. (2000). *Being that can be understood is language*. London: The London Review of Books.
- Al-Sayed, F., & Al-Bustami, D. (2008). The Guide to Teaching Arabic (in Arabic). Part One, *Al-Rashed Library*, Riyadh.
- Al-Shabat, S. (2016). *The effect of employing the strategy of guided imagination on the development of expressive performance among fourth grade basic students in Gaza* (in Arabic). Unpublished MA Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.
- Al-Shammari, M. K. (2016). The effect of using visualization strategy in teaching social studies on achievement and development of critical thinking skills among first-grade secondary students in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of Education, Al-Azhar University*, 2 (161), 531-564.
- Al-Shawabkeh, S., & Al-Haddad, A. (2017). The effect of using educational drama in improving written expression skills among tenth grade students (in Arabic). *Educational Sciences Studies*, The University of Jordan, 4(44), 43-57.
- Thomas, N. J. (2004). Imagery and the Coherence of Imagination: Critique of White. *Journal of Philosophical Research*, 22: 95-127
- Talafha, H. (2012). Using the Imagination Strategy in Teaching History to Develop Creative Thinking and Attitudes Toward the Material of Sixth Grade Basic Students in Jordan (in Arabic). *Educational Sciences Studies*, University of Jordan, 1(39), 274-297.
- Yassin, H. (2018). *Imagination strategy and its effect on improving my creative book and problem-solving abilities among middle school students in Algeria* (in Arabic). Unpublished doctoral thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Lamine Dabbaghine University, Setif 2.
- Zaitoun, H. H. (2003). *Teaching Strategies, a contemporary view of teaching and learning methods* (in Arabic). World of Books, Cairo.